

الجمعة : 19/8/2016م - 15 ذى القعدة 1437

❖ لازال الحديث في أجواء ظلامه الصديقة الكبرى عليها السلام في الوسط الشيعي، في القسم الأول من الوسط الشيعي (في المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية: ظلامه الزهراء بين مراجعنا وعلماؤنا ومفكرينا ومفسرينا وخطبائنا ورجالنا!) وكان الحديث في الحلقة الماضية فيما كتبه وفيما تبناه وما يعتقده السيد محمد حسين فضل الله.. ووصل الكلام بنا إلى كتابه الذي عنونه بـ[الزهراء القدوة] الذي قال عنه أنه يمثل كل فكري في سيده نساء العالمين!

● سأنتصف الكتاب.. وكما قلت بأنّ الزعم الذي يُرَدِّده أتباع ومقلِّدو السيد فضل الله قالوا أنّ ما جاء مذكوراً في مجموعة كتب السيد جعفر مرتضى العاملي كان فيه تحريف وتدليس! وكلامهم هذا كذب.. ومع هذا الكذب أنا أعرضتُ عمّا جاء في مجموعة كتب السيد جعفر مرتضى العاملي، وذهبت إلى الكتاب الذي قال عنه السيد فضل الله أنه يُمثّل كل فكره في الصديقة الكبرى.

❖ ممّا جاء في هذا الكتاب [الزهراء القدوة]:

🌟 تحت عنوان [سرّ الاهتمام بالزهراء] يقول:

(هذا الذي يجعلنا نهتمّ بفاطمة الزهراء، لأننا عندما نذكرها نذكر قضية الرسالة ودور الزهراء فيها، ونذكر حركة الإسلام في القضايا المتحرّكة التي كانت الزهراء عنصراً حيوياً فيها، إنّنا نذكرها في ذلك كلّ، وبذلك نشعر أنّها معنا في كلّ قضاياها وأنّها حيّة تعيش بيننا، فإنّ أشخاصاً في التاريخ ينتهون عندما يموتون، لأنّ حياتهم تُختصر في مدى عمرهم، وهناك أشخاص يبقون في الحياة ما دامت الحياة، ليقفوا ما بقيت رسالتهم وبقي أناسٌ ينفثون على رسالتهم.. وفاطمة الزهراء تقع في قمة هؤلاء الأشخاص، ذلك أنك لا تستطيع أن تذكر رسول الله إلا وتذكرها، لأنّها صنيعته وروحه التي بين جنبيه، ولا تستطيع أن تذكر عليّاً إلا وتذكرها، لأنّها شريكته في الحياة والمُعانة، ولا تستطيع أن تذكر الحسن والحسين وزينب إلا وتذكرها، لأنّها سرّ الطهر في طفولتهم وشخصيتهم على مدى الحياة. هذا هو سرّ فاطمة الذي يفرض علينا أن نُبقيها في عقولنا وقلوبنا رسالة وفكرًا لا دعة فحسب، فإننا وإن كنا لا نملك إلا أن نفتح عليها بدموعنا، ولكنّ الأهم من ذلك أن نفتح عليها برسالتها، لأنّها عاشت كلّ دموعها وكلّ حياتها للرسالة، ولم تعشها لنفسها طرفة عين، وهذا هو سرّ كل أهل البيت، أنّهم عاشوا للإسلام كلّهم وقدموا حياتهم فداءً للإسلام والرسالة).

أولاً: هذا الكلام كلام سطحي إلى أبعد ما يُمكن.

ثانياً: ليس فيه أي مضمون ممّا جاء في زيارات آل محمد عليهم السلام! ليس فيه أي مضمون ممّا جاء في الأحاديث التي تحدّثت عن منازلهم ومقاماتهم!

● قوله (فإنّ أشخاصاً في التاريخ ينتهون عندما يموتون، لأنّ حياتهم تُختصر في مدى عمرهم) وكأنّه يتحدّث عن أيّة شخصية تاريخية! هذا الذي يتكلّم بهذا المنطق يتكلّم بمنطق كما لو أنّه يتكلّم عن شخصية سياسية كان لها دور أو كان لها تأثير في مقطع من مقاطع التاريخ البشري!(أهل البيت عليهم السلام لا يُقاس بهم أحد).

❖ وقفة عند آل محمد في الزيارة الجامعة الكبيرة: (خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرضه مُحَدِّقِينَ، حتّى من علينا بكم..) هذا المنطق لا علاقة له بالتاريخ البشري.. هذا منطق آخر!

فضل الله يهذي حين يتحدّث عن الزهراء عليها السلام وكأنّها كاتبة، وكأنّها شاعرة، وكأنّها مفكّرة، وكأنّها فيلسوفة كبقية النساء اللواتي لهنّ نوع من التأثير في تاريخ البشرية! هذا الذي أتحدّث عنه منذ بداية مجموعة حلقات ليبيك يا فاطمة! إنّ المؤسسة الدينية أخرجت فاطمة من المنظومة العقائدية! وكلّ مرجع أخرجها بحسب جهله وحماقته! وهذا الرجل أخرج أهل البيت جميعاً من المنظومة العقائدية وليس فقط الزهراء؛ لأنّه يُصوّر لنا الدين رسالة (عبارة عن مجموعة من النصوص يُطبّقها آل محمد عليهم السلام في الحياة! ولهذا يعيشون فيما بيننا بسبب تطبيقهم لتلك النصوص)! وهذا فهم قطبي للدين وللأنبياء والأولياء!

❖ وقفة عند الآية 67 سورة المائدة {يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إنّ الله لا يهدي القوم الكافرين}. رسالة محمد صلى الله عليه وآله لا تُعدّ بشيء إذا حذفنا منها ولاية عليّ! فأيّ قيمة لرسالة سيّد قطب أو رسالة فضل الله؟! الآية الكريمة واضحة، والميزان هو قول أهل البيت عليهم السلام: (ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى الطاعة للإمام بعد معرفته).

🌟 أيضاً.. يقول السيد فضل الله في كتابه تحت عنوان (اعتماد العقل القطعي) يقول: (وعندما ندعو إلى قراءة التاريخ موضوعية، ندعو قبل ذلك إلى تنمية الذهنية الموضوعية التي تتحرّك بدون أفكار مُسبقة، بل نلاحظ ما يقوله العقل القطعي لتأخذ به، وليس كلّ ما يعتبره البعض حكماً عقلياً فهو في الحقيقة حكمٌ عقلي لا بدّ أن نعتمه ونأوّل النصوص على ضوئه، بل إنّ تصوراتهم قد يعتبرونها حكماً عقلياً، ثمّ إذا امتلكتنا الذهنية الموضوعية نأتي إلى دراسة النصوص التي بأيدينا والتي تمثّل الأساس الفكري عندنا، دراسة من لا يحمل فكراً مُسبقاً موروثاً أو مُكتسباً من المحيط والبيئة بحيث يحاكم النص ويفهمه على ضوئه)!

يُمكن أن يكون التفكير بهذه الطريقة التي ذكرها في الفكر الإنساني عموماً، أمّا في الجانب العقائدي لا يُمكننا أن نأتي إلى ساحة العقيدة من دون أفكار مُسبقة. لأنّ العقيدة مصادرها ومنابعها [الكتاب والعترة] ومن دون الكتاب والعترة لن نستطيع أن نُفكّر في العقيدة

● قوله (ندعو إلى قراءة التاريخ بموضوعية) هو هنا يتحدّث هنا عن التاريخ العقائدي.. التاريخ الذي يرتبط بالصدّيقة الكبرى! هذا التاريخ المُرتبط بالزهراء لا نستطيع أن نتعامل معه بطريقة العقل الحر من دون قواعد وبديهيات مُسبقة! هذا المنطق الذي تحدّث به السيّد فضل الله هنا هو منطق السيّد الخوئي، ومنطق السيّد محمّد باقر الصدر 100%! فالسيّد الخوئي منهجيته قائمة على أساس أنّ الأصل في حديث أهل البيت عدم الصّحة حتّى يثبت العكس!! وهذه المنهجية المعوّجة هي التي جعلته يُضعف أكبر قدر ممكن من حديث أهل البيت عليهم السلام!!

■ في الزيارة الجامعة الكبيرة نقرأ: (وقلبي لكم مُسلم، ورأيي لكم تبع) كيف يكون قلبي مُسليماً لهم ورأيي لهم تبع ما لم يكن هذا القلب وهذا العقل مُمهّداً لاتباعهم أتباعاً كاملاً؟! (من أراد أن يستكمل الإيمان كلّ الإيمان، فليقل: القول منّي في جميع الأشياء قول آل محمّد فيما أسروا وفيما أعلنوا وفيما بلغني وفيما لم يبلغني).

هذا المنطق الوارد في الزيارة وفي حديث أهل البيت عليهم السلام يتعارض 100% مع منهجية السيّد الخوئي ومنهجية السيّد محمّد باقر الصدر، ويتعارض مع منهجية ومنطق السيّد فضل الله في كتبه وأفكاره وفي طرحه هذا!

■ إلى أن يقول: (سبق أن كتبتُ قبل ما يُقارب الأربعين سنة في مجلة (الأضواء) التي كانت تصدر عن جماعة العلماء في النجف الأشرف "حول منهج الدراسات الإسلامية بين السند والمُتَن"، وقلْتُ إنّ علينا أن ندرس النصوص التاريخية كما ندرس القضايا الفقهية على أساس ملاحظة السند والمُتَن معاً..)!

هذا هو الذي أوقع السيّد محمّد حسين فضل الله كما أوقع أساتذته من قبل (السيّد الخوئي، والسيّد محمّد باقر الصدر) وأوقع الآخرين في منطق مُخالف لمنطق الكتاب والعترة والاقتراب من المنطق الشافعي والقطبي بشكل واضح!

● أيضاً يقول في كتابه تحت عنوان: **لا كفو لفاطمة غير عليّ**. (بالتأكيد ليست هي كفاءة النسب، لأنّ هناك أكثر من ابن عمّ للرسول، وإمّا هي كفاءة الروح وكفاءة العقل والفكر والإيمان، فقد كانت فاطمة من خلال إيمانها وعقلها وفكرها وروحها وطهرها وجهادها وزهداها كفوّاً لعليّ، عليّ الذي كان في المستوى الأعلى من كلّ هذه الصفات والمعاني والقيم والآفاق التي تُحلّق مع الله سبحانه. لقد أمر الله رسوله (ص) بأن يزوّج الكفوّ بالكفوّ والطهر بالطهر، لأنّ هناك أكثر من نقطة يلتقيان عليها) هذا المنطق أدنى ما يُمكن أن أصفه أنّه منطق سخيّف.. ولنعرض هذا المنطق على منطق آل محمّد عليهم السلام.

❖ وقفة عند حديث الإمام الجواد عليه السلام مع محمّد بن سنان في [الكافي الشريف]:
(عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني فأجريت اختلاف الشيعة فقال: يا محمد إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل مُتفرّداً بوحدايته ثمّ خلق مُحمّداً وعليّاً وفاطمة فمكثوا ألف دهر، ثمّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوّض أمورها إليهم فهم يُحلّون ما يشاؤون ويُحرّمون ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلّا أن يشاء الله تبارك وتعالى. ثمّ قال: يا محمّد هذه الديانة التي من تقدّمها مرّق ومن تخلّف عنها مُحقّ ومن لزمها لِحِق، خُذها إليك يا محمّد).
الكفاءة التي يتحدّث عنها آل محمّد عليهم السلام هي هذه الكفاءة الموجودة في هذه الرواية لإماننا الجواد.. وليس الهراء الذي ذكره السيّد فضل الله تعابيره الإنشائية الفارغة من المحتوى.

أنا أقول: هذا الكلام الذي قاله السيّد فضل الله وأضراجه ألا تحكّمون عليه بأنّه كلام سخيّف إلى أبعد الحدود فيما لو قيس مع منطق آل محمّد عليهم السلام؟! علماً أنّ الرواية تقول (هذه الديانة التي من تقدّمها مرّق ومن تخلّف عنها مُحقّ ومن لزمها لِحِق) فهل لزم السيّد فضل الله وبقية المراجع هذه الديانة؟!

■ في الزيارة الجامعة الكبيرة: (والحق معكم وفيكم ومنكم وإليكم وأنتم أهله ومعدنه، وميراث النبوة عندكم، وإيابُ الخلق إليكم، وحسابهم عليكم، وفضلُ الخطاب عندكم، وآيات الله لديكم، وعزائمهم فيكم، ونوره وبرهانه عندكم، وأمره إليكم).
الخطاب في هذه العبارات لعليّ وآل عليّ على حدٍ سواء.. والخطاب لعليّ خطاباً لفاطمة.

● قول الزيارة (وإيابُ الخلق إليكم، وحسابهم عليكم) هذه العبارة كان السيّد فضل الله في مجالسه الخاصّة دائماً يُثير الشكوك حولها، وفي مجالس أخرى يُبدي حيرته في فهمها!

■ إلى أن تقول الزيارة: (ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله).
الاعتصام بعليّ هو الاعتصام بفاطمة.. هذا هو معنى الكفاءة في منطق آل محمّد عليهم السلام.

● أيضاً ممّا جاء في كتابه تحت عنوان: **ظلماتها**

أشار في رقم (1) إلى الهجوم على الدار، وأثبت في ذلك ما هو المعروف والذي يُثبتته الكثير من مراجع الشيعة من أنّ القوم هدّدوا بإحراق الدار، وكلمة عمر المعروفة (وإن!) مثلما مرّ علينا في كتاب [فدك في التاريخ] للسيّد محمّد باقر الصدر! وما مرّ علينا كذلك

فيما يتبناه السيد الخوئي من جهة تضعيف كتاب [سليم بن قيس] فلا تثبت الظلامة! وما أجاب به بطريقة تدليسية وتحريفية حين سأله السائل: هل الروايات صحيحة برأيكم أم لا؟ فلم يجِب - كما جاء في كتابه [صراط النجاة: ج2].

■ ثم يُعلِّق فضل الله على كلمة عمر (وإن) حتَّى يُغطِّي بهذه التعابير ما سيُنكره - بعد قليل - من ظلمات فاطمة! يقول: (ونحن نعتبر هذه الكلمة من أخطر الكلمات، لأنها تعني فيما تعنيه أنه لا مقدّسات في هذا البيت، فلا مانع من أن يُحرق على أهله)!

✿ أيضاً تحت عنوان : مظالم أخرى يقول:

وهناك بعض الحوادث التي تعرّضت لها ممّا لم تتأكد لنا بشكلٍ قاطع وجازم، كما في مسألة حرق الدار فعلاً، وكسر الضلع، وإسقاط الجنين، ولطم خدّها وضربها.. ونحو ذلك ممّا نُقل إلينا من خلال روايات يُمكن طرح بعض علامات الاستفهام حولها، إمّا من ناحية المتن وإمّا من ناحية السند، وشأنها شأن الكثير من الروايات التاريخية.

ولذا فقد أثرنا بعض الاستفهامات كما أثارها بعض علمائنا السابقين رضوان الله عليهم، كالشيخ المفيد، الذي يظهر منه التشكيك في مسألة إسقاط الجنين، بل في أصل وجوده - وإن كنا لا نوافق على الثاني - ولكننا لم نصل إلى حدّ التّفي لهذه الحوادث - كما فعل الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء (قدس سرّه) بالنسبة لضربها ولطم خدّها - لأنّ التّفي يحتاج إلى دليل كما أنّ الإثبات يحتاج إلى دليل، ولكن القدر المتيقن من خلال الروايات المستفيضة، بل المتواترة تواتراً إجمالياً، هو الاعتداء عليها من خلال كشف دارها والهجوم عليه **والتهديد بالإحراق**، وهذا كافٍ للتدليل على حجم الجريمة التي حصلت.

هذه الجريمة التي أُرقت حتّى مُرتكبيها، ولذا قال الخليفة الأوّل لما دنته الوفاة: "ليتني لم أكشف بيت فاطمة...)

✿ وقفة عند فقرة من كلام للسيد محمّد حسين فضل الله الذي نقله السيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه [مأساة الزهراء: ج1] - وهذا الكلام موجود مسجّل بصوته - يقول السيد فضل الله:

(إنّ هؤلاء الجماعة الذين هاجموا بيت الزهراء كانوا يحبونها، ويحترمونها، بل إنّ الذين جاء بهم عُمر كانت قلوبهم مملوءة بحبّها، فكيف نتصوّر أن يهجموا عليها؟!)

إذا كانوا يحبونها - حسب زعمه - فلماذا جاؤوا إذن وهاجموا دارها صلوات الله عليها؟!)

● هؤلاء العلماء والمراجع جريمتهم مع فاطمة أنهم يحاولون أن يُخفّفوا الجريمة إلى أبعد حد ممكن! وإذا أردنا أن نبحث عن جذور هذه القضية، فهذه القضية مرتبطة **بالحسد!!** الحاسد الذي لا يستطيع أن يُصرّح بحسده وبشكل واضح ولا يجد مُبرراً، فإنّه يُحاول أن يُخفّف من ظلامة المحسود، ويُحاول أن يُثير عليه الإشكالات التي تنتقص منه، حتّى وإن كانت إشكالات خفيفة! لأنّه لو أثار إشكالات حادة ربّما تعود عليه بالمشكلة! (وهذه المسألة ليست خاصة بالسيد فضل الله.. هذه القضية موجودة على طول الخط! وقد تحدّثت في الحلقة الماضية عن الحسد الجلي، والحسد الخفي!)

■ **الخلاصة:** أنّه لم يجر الذي جرى على فاطمة بحسب محمّد حسين فضل الله، فهناك إشكال في السند وهناك إشكال في المتن عنده!! وهذا المنطق هو نفس منطق مدرسة الخوئي والصدر! الخوئي بحسب قذارات علم الرجال نفى كتاب [سليم بن قيس] والسيد محمّد باقر الصدر أثبت من الجريمة في كتابه [فدك في التاريخ] التهديد فقط! حين وقف على كلمة (وإن). وما تحدّث به السيد فضل الله من طريقة العقل الحر ودراسة السند والمتن فيما تقدّم من بيان منهجه في البحث هي عينها طريقة السيد الخوئي والسيد محمّد باقر الصدر!

ولذا أقول دائماً أنّ السيد محمّد حسين فضل الله لم يأت بشيء جديد.. كلّ الذي جاء به هو تطبيق عملي لما تؤدّي إليه منهجية الخوئي والصدر!

✿ تحت عنوان: **الزهراء في كلام الله تعالى.**

ذكر السيد فضل الله آية {ويطعمون الطعام} وآية المبالهة، وآية التطهير، وتحدّث عن هذه الآيات بهذا الكلام السطحي والهرء.. وحسناً فعل أنّه لم يذكر الآيات الأخرى.. لأنّه لو ذكرها سيأتي أيضاً بهذا الهراء!

✿ أيضاً ممّا جاء في كتابه تحت عنوان: **هل الزهراء امرأة غير عادية؟** (وعندما تحدّثنا في "تأملات إسلامية حول المرأة" عن أنّ الزهراء - كما مريم وآسية بنت مزاحم ... - امرأة عادية، فلم يكن في ذلك الكلام إشعار بنفي كرامات الزهراء وعصمتها، كيف وقد أشرنا في تلك الصفحة نفسها إلى أنّ الله سبحانه منح بعض تلك النسوة العظيمات من الطّافه ما يُسدهنّ ويثبتهنّ روحياً وعملياً..).

■ إلى أن يقول: (ولئن بقي البعض يصرّ - ورغم كلّ كلماتنا وصراحتها في تقديس السيدة الزهراء وتعظيمها وبيان عصمتها... ورغم كثرة محاضراتنا وتنوعها منذ أكثر من خمسين سنة في شأن آل البيت على تقويلنا ما لم نقله وتحميل كلامنا ما لا يحمله، في شأن سيدتنا الزهراء وعصمتها، أو في شأن ولاية سيدنا أمير المؤمنين التي أكدها، ونصّ عليها النبي الأمين في مواضع عديدة أبرزها في غدير خمّ، فإننا ندعو الله لهم بالهداية إنّ كان لا يزال عندهم قابلية ذلك، وإلّا فحسابهم على الله، ولنا معهم موقف يوم القيامة، يوم

يقوم الناس لرَبِّ العالمين الذي لا يُغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها في كتاب، وسيكون الحساب بمحضر جدنا رسول الله، وجدنا أمير المؤمنين، وجدتنا الصديقة الزهراء، ونرى لمن يكون الفلج في ذلك اليوم).

تقدیس الزهراء لابد أن يكون وفقاً لمنطق الكتاب والعترة.. لا أن يكون وفقاً لمنطق السيد الخوي والسيد محمد باقر الصدر، ومنطق سيد قطب! فهذا المنطق منطق أعوج. المنطق السليم هو منطق الزيارة الجامعة الكبيرة.

🌟 وتحت عنوان: **الصديقة الشهيدة** .. يتجلى منطق التحريف والتشويه.

فهو يذكر في حديثه رواية الإمام الكاظم عليه السلام (إن فاطمة صديقة شهيدة). ولكنه يبتزها بشكل واضح! لأن الرواية كاملة في [الكافي الشريف ج:1] هي هكذا: (إن فاطمة صديقة شهيدة وإن بنات الأنبياء لا يطمئن). أما السيد فضل الله فضل الله فيقول: (ورد في الحديث عن الإمام موسى الكاظم: (إن فاطمة صديقة شهيدة) الكافي ج1 صفحة [458] رواية 2)!

● رواية الإمام الكاظم عليه السلام قصيرة جداً، ولكنه رغم ذلك قضم الرواية! لأن القسم الثاني منها: (وإن بنات الأنبياء لا يطمئن) هذا القسم لا يؤمن به السيد فضل الله.. وقد قرأت عليكم في حلقة سابقة كيف أنه يقول بشأن طهارة الصديقة الكبرى من الطمث، يقول: (إن عدم رؤية السيدة الزهراء للعادة الشهرية يعتبر حالة مَرَضِيَّة تحتاج إلى العلاج؟ أو هي على الأقل حالة نقص في أنوثتها وفي شخصيتها كامرأة، ولا يمكن عدها من كراماتها وفضائلها، وكذا الحال بالنسبة للنفاس..). وفي قول آخر يقول هذه سخافات!!!

❁ وقفة عند حديث الإمام الباقر عليه السلام في الكافي الشريف ج:1: (والله لقد فطمها الله بالعلم وعن الطمث بالميثاق).

● والأُنكى من ذلك أنه لم يكتفِ بالتحريف اللفظي في قرضه للرواية، بل حرّف الرواية تحريفاً معنوياً فقال **أَنَّ كَلِمَةَ (شَهِيدَةٌ) لَا تَعْنِي أَنَّ الزَّهْرَاءَ قُتِلَتْ! وَإِنَّمَا شَاهِدَةٌ عَلَى الْأُمَّة!**

وأقول: صحيح أن فاطمة صلوات الله عليها شاهدة على الأمة.. ولكن كلمة شهيدة الواردة في هذه الرواية وفي زيارات الزهراء عليها السلام تعني أنها قُتِلَتْ!

يقول: (إننا نستوحي من هذا الحديث الشريف أن سيدتنا فاطمة الزهراء وصلت إلى مقام الصديقين الذين يعيشون الصدق مع النفس ومع الله ومع الناس من حولهم، وقد عرفت أنها كانت الأصدق بعد أبيها كما روّث عائشة. ونستوحي منه أيضاً أنها وصلت إلى مقام الشهداء الذين يشهدون على الأمة يوم القيامة، كما هو شأن الأنبياء الذين اصطفاهم الله سبحانه واختارهم لمقام الشهادة).

● فضل الله يقول (نستوحي من هذا الحديث الشريف)

وأقول له: إذا كان هذا الحديث شريف، فلماذا قرضته إذاً ولم تُدرجه كاملاً؟! هل الجزء الأول منه هو الشريف فقط؟! وصفه للحديث بأنه شريف هذا لذر الرماد في العيون، لأن الحديث يتألف من جزئين، هو أثبت الجزء الأول منه وحذف الباقي الذي لا يؤمن به وهذا تحريف لفظي واضح! المعنى الذي ذكره السيد فضل الله لكلمة (الصديقة) مُخالف لمنطق أهل البيت عليهم السلام 100%. فالرجل محرّف بدرجة نموذجية عالية جداً! لأنه حرّف الحديث تحريفاً لفظياً، ثم حرّفه تحريفاً معنوياً! فلا هو الذي يعرف معنى (صديقة)، ولا هو الذي يعرف معنى (شاهدة). وإنما اعتمد في فهم معنى (الصديقة) على رواية عن عائشة!! واعتمد في فهمه لكلمة (شاهدة) على اعتقاده بأن **فاطمة ما قُتِلَتْ**، لأنه يقول أن القوم الذين هجموا عليها كانوا يحبونها حباً شديداً!! لماذا لا نذهب إلى روايات الأمة عليهم السلام في فهم فاطمة؟!

❁ معنى الصديقة الكبرى الصحيح نجده في زيارتها عليها السلام: وزعمنا أنّك أولياء ومصدقون وصابرون لكل ما أتانا به أبوك صلى الله عليه وآله وأتى به وصيه، فإننا نسألك إن كنا صدقناك إلا ألحقنا بتصدقنا لهما لنبشّر أنفسنا بأننا قد طهرنا بولائتك).

فاطمة عليه السلام هي التي تُصدق على تصديق الصديقين! هي التي تُعطي الصديقين شهادة الصديقة.

● الروايات في الكافي الشريف تُحدّثنا أن حمزة وجعفر هما اللذان سيشهدان للأنبياء يوم القيامة.. والأنبياء هم أعلى مراتب الأمم! وعليّ أعلى شأناً من ذلك، وفاطمة هي كفؤ عليّ.. فهي أعلى شأناً من مقام الشهادة ومن كل هذه المنازل. إذا كان في شيعة فاطمة أمثال الحمزة وجعفر هما يشهدان للأنبياء.. فكيف يُساوى بين فاطمة عليها السلام والأنبياء؟! ضلالاً يا له من ضلال.

■ إلى أن يقول: (ولا ريب أن موقع الشهادة على الأمة هو أعظم من موقع الشهادة بمعنى القتل في سبيل الله)

🌟 تحت عنوان **(الأسئلة والأجوبة)**

■ **العنوان الأول: السبب في غموض شخصية الزهراء**.. يقول: (شخصية الزهراء غير واضحة لدى الشيعة فضلاً عن غيره من المسلمين، فلماذا؟ في تصوّري، إن من أسباب ذلك أن الزهراء لا تُثار إلا في جوّ المأساة، ولا يُثار غالباً جوّ الموقف وجوّ الحركة الرسالية التي قامت بها الزهراء..). إلى أن يقول: (وإننا لا نجد امرأة كانت لها خصائص الزهراء في روحيتها، في إخلاصها لرَبِّها، في ثقافتها ورسالتها، في تعليمها النساء وفي جهادها، لذلك فهي سيّدة من حيث عناصر السيادة الذاتية في شخصيتها، هي سيّدة من خلال حركتها في كلّ مواقعها، وهي سيّدة نساء العالمين، لأنّها وقد مضى عليها ما يزيد على أربعة عشر قرناً لا تزال تُلهم وتوحي وتعطينا الكثير من دروس الروح ودروس الفكر والجهاد، فالزهراء هي القدوة في كلّ شيء، لأنّها الإنسانة الكاملة في كلّ شيء. وعلينا أن نقدّمها للعالم كلّ من خلال شخصيتها المتكاملة).

● لماذا لم يسأل فضل الله نفسه مرة: ماذا قال أهل البيت عليهم السلام عن الزهراء؟! هو يتحدث هنا عن غموض شخصية الزهراء.. ويقول أنّ السبب في غموض شخصية الزهراء هو أنّ الزهراء لم تُعرف كما يجب تُعرف!

وأقول: هل نحن نستطيع أساساً أن نعرف شخصية الزهراء كما هي هي؟! قطعاً لا يمكننا.. فاطمة فُطمتُ العقول عن معرفتها. نعم نحن نستطيع أن نعرف الزهراء من حيث نحن، من حيث ما بُنينا بقدر عقولنا.. أمّا معرفة الزهراء من حيث هي فلا يمكننا أن نقرب من ساحة فنانها لأنّ العقول فُطمت عن معرفتها.

✿ وقفة عند مُقتطفات من حديث الإمام الرضا عليه السلام في [الكافي الشريف] في معرفة الإمام المعصوم: (إنّ الإمامة أسّ الإسلام النامي وفرعه السامي) ... (بالإمام تمام الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد) ... (فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره؟ هيئات هيئات، ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحرّث الألباب، وخسّت العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتناصرت الحُلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء - جمع لبيب -، وكلّت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعيبتُ البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، فأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يُوصف أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه، ويغني عنه؟ لا، كيف وأنى وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا، وأين العقول عن هذا، وأين يوجد مثل هذا؟).

● الإمام الرضا يقول أنّ البلغاء (عيبت) عن وصف شأن من شؤون الإمام المعصوم -التي هي خارج ذاته - وليس الإمام نفسه! فما بالك بمراجعتنا الذين هم أساساً لا يعرفون الكلام؟!

● إذا كانت كلّ هذه القدرات والطاقات ووسائل الإدراك تعجز عن وصف شأن من شؤون الإمام المعصوم.. فكيف لنا أن نعرف شأناً من شؤون فاطمة، وفاطمة هي إمام الأئمة والحجة على الصحيح؟! (علمنا أنّ الحديث هنا ليس عن مقامات الإمام المعصوم الغيبية.. وإمّا الحديث هنا عن الإمام في مقاماته التي تتجلى في العالم الدنيوي للخلاق!! أمّا المقامات السرية التي لا يُحيط بها لا نبيّ مرسل، ولا ملك مقرب، ولا عبد امتحن الله قلبه للإيمان فالحديث لا يتحدث عنها هنا!!!).

✿ أيضاً يقول السيّد فضل الله تحت عنوان: **مميزات الزهراء** (ماهي أهم مميزات السيدة فاطمة ليتسنى الاقتداء بها؟ إنّ من بين مميزات السيدة الزهراء أنّها عاشت المسؤولية منذ طفولتها فكانت مسؤولة عن أبيها بعد وفاة أمها وهي في سن الطفولة، فكانت ترعى أباهما رعاية كاملة بكلّ حنان وعاطفة، حتّى أن رسول الله الذي افتقد حنان الأم رأى في الزهراء أمّاً من حيث الحنان والعاطفة التي ملأت بها قلبه، فكان يقول عنها أنّها (أمّ أبيها)، وهكذا تحمّلت مسؤوليتها كاملة اتجاه زوجها وأولادها، فحوّلت بيتها إلى بيت إسلامي بكلّ معاني الإسلام وبكلّ قيمه، حتّى أنّ عليّاً كان يعيش الإسلام في بيته كما كان يعيش الإسلام في مسجد رسول الله، لأنّ الزهراء كانت تجسّد الإسلام كلّ، وهكذا تحمّلت مسؤوليتها في تثقيف المسلمين بما كانت تُعلّمهنّ في جلساتها ممّا كانت تُلقين عليهنّ من دروس)!!

✿ أبيات من قصيدة للسيّد محمّد حسين فضل الله
فإذا بالفتاة أمّ أبيها في انسياب الروح الحنون الطهور
كان جوع الحنان يأكل في حسّ اليتامى، لديه دفء الشعور
وإذا بالزهراء، في لوعة اليتيم، تغذيه بالحنان الكبير
تفرس القلب وهو غصّ لبلواه، فيغفو بهدهدات السرور

● هذا هو كتاب [الزهراء القدوة] الذي قال عنه السيّد فضل الله أنّه يمثّل كلّ فكري في سيّدة نساء العالمين!! (ما بين إنكار لظلامتها وتصغير لشأنها أو تصويرها وكأنّها داعية من الداعيات، أو مسؤولة في منظمة نسوية من المنظمات الإسلامية البائسة! أو كإعلامية إسلامية من الإعلاميات اللاتي يخرجن علينا في الفضائيات يتحدثن بمتاهاات القول ومتاهاات الفكر!) هكذا يُصور الصديقة الكبرى مع تحريف لفظي ومعنوي لأحاديث آل الله عليهم السلام!

✿ الزيارة الجامعة الكبيرة هي القول البليغ الكامل.
أخاطب عامّة الشيعة وأقول: على الشيعة أن يزن معتقده وأن يزن معتقد الآخرين بحسب هذا الميزان.
النخعي سأل الإمام الهادي عليه السلام وقال: (علّمني يابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم).
القول البليغ والكامل هو الميزان الذي نزن به معرفتنا ونزن به عقيدتنا وفكرنا.

✿ جمل قصيرة أقتطفها لكم من الزيارة الجامعة الكبيرة، وأنتم زونا حديث المتحدّثين بهذا الميزان:

- (بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي، مَنْ أراد الله بدأ بكم، وَمَنْ وَحَدَه قبل عنكم، وَمَنْ قصده توجّه إليكم، موالٍ لا أُحصي ثنائكم ولا أبلغ من المدح كُنْهكم وَمِن الوصف قدركم، وأنتم نور الأخيار، وهُدَاة الأبرار، وَحُجج الجبار، بكم فتح الله، وبكم يختم الله، وبكم يُنزل الغيث، وبكم يُمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبكم ينفس الهم ويكشف الضر..)
- إلى أن تقول الزيارة (وذَلْ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ). هذه القاعدة المختصرة، وهذه اللبنة المَوْجزة في هذه الجملة (وذَلْ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ) مِنْ هنا نبدأ ومن هنا نتحرّك، وعلى هذه اللبنة نبني عقيدتنا.
- هذه العبارة تعني أنذل كل شيء هو دُونهم.. وحينئذٍ ستسقط كل الموازين المعرفية والإدراكية، وإذا سقطت كل الموازين المعرفية والإدراكية، فهذا يلزمنا أن نعود إليهم فقط وأن نأخذ منهم فقط! فهذه هي النتيجة (وذَلْ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ) فإذا كان كل شيء هو دونكم فهذا يعني أنّ مدى العقول ومدى الإدراك ومدى المعرفة هو دونكم! يعني يذلّ تحت عزكم! وهو نفس المضمون الموجود في هذا الحديث (فاطمة فطمت العقول عن معرفتها) المعنى هو هو.. يعني أنّ العقول لن تستطيع أن تصل إليها!
- إذا أردنا أن نعرف فاطمة، علينا أن نتوجه إلى فاطمة، وأن نطلب المعرفة الفاطمية من فاطمة صلوات الله عليها.